



جامعة إفريقيا العالمية

مركز البحوث والدراسات الإفريقية

الأمانة العامة لسنار عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٧



2017 1438
أمانة الثقافة الإسلامية
FOUNDATION FOR ISLAMIC CULTURE



مؤتمر طرق الحج في إفريقيا

الخرطوم - السودان
٢٨-٢٩ نوفمبر ٢٠١٦م

الكتاب الثامن:

- وصف الرحلة وآثارها
- دراسة بيولوجرافية بيوميترية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة إفريقيا العالمية

مركز البحوث والدراسات الإفريقية

مؤتمر طرق الحج في إفريقيا

٢٨-٢٩ نوفمبر ٢٠١٦

قاعة إفريقيا للمؤتمرات - الخرطوم - السودان

الكتاب الثامن:

• وصف الرحلة وأثارها

• دراسة ببليو جرافية ببليومترية

استهلال..

يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
{ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ
بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }

سورة البقرة، آية {١٥٨}

تصدير أول..

طرق كثيرة في العالم عملت على ربط أجزائه وترابط شعوبه، وحظيت بعض تلك الطرق باهتمام خاص، مثلما حدث لطرق الحرير الذي ربط أجزاء واسعة من آسيا، وربط آسيا ببعض انحاء العالم الأخرى، وهو طريق ارتكز على منافع تجارية بالأساس . أما طرق الحج فهي، علاوة على ربطها لانحاء متفرقة من العالم بمركز الكرة الأرضية مكة المكرمة- زادها الله تشريفا وتكريما ومهابة، فقد عملت على إنشاء حضارات، وترابط مصالح روحية ودينية .

ولعل حكمة الشارع الحكيم باختيار مواقيت مكانية تقع في طرق الحج يدل على أهمية هذه المواقع ، وتعتبر دراسة هذه الأهمية، وسبب هذا الاختيار موضوعا للبحث، ما ينبغي أن يفوت على الأكاديميين والمؤسسات الأكاديمية .

أما طرق الحج الإفريقية فقد كان لها دور مؤثر في حياة سكان إفريقيا الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ويكفي أن نشير إلى أن الخليفة عبدالله بن محمد تور شين، الذي خلف الامام المهدي فيخلافة المهدي، وحكم السودان أكثر من عقد ونصف من الزمان، كان نتاج طريق الحج. فقد سارت أسرته في طريقها للحج من شمال إفريقيا- تونس، ثم استقر بها المقام في تشاد حول بحيرة الفتري ثم بالسودان، فلم يدرك الحج جده ولا والده، الذين كانا جزءا من (تاية الحج)، لكنه هو الحفيد حكم السودان، وأثر في مستقبله السياسي.

اهتمت جامعة إفريقيا بدراسة هذه الطرق، وحشدت لها مجموعة من العلماء والباحثين، وجمعت أفضل بحوثهم لتقدمها في مؤتمر مشهود، وتنتشر هذه البحوث في سفر مقروء، دليلا على اهتمام الجامعة بالبحث العلمي في مجالاته المختلفة. وتأمل الجامعة أن تكون هذه البحوث سببا في مزيد البحث والتقصي .

والله من وراء القصد هاديا ومعينا .

أ.د. كمال محمد عبيد

مدير الجامعة

تصدير ثان..

عزيزي القاري:

نختم كتب مؤتمر طريق الحج في إفريقيا بالكتاب الثامن، والذي حوى، بالإضافة لبعض أوراق المؤتمر، دراسة بيلوجرافية ببيومترية عن طرق الحج في إفريقيا، حيث تم رصد الكثير مما كتب عن طرق الحج في إفريقيا، من كتب ودوريات ورسائل جامعة، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية، بالإضافة لكشاف عن كتب مؤتمر طرق الحج في إفريقيا، كما شمل هذا الكتاب توصيات المؤتمر.

ويأتي أهمية هذا الكتاب من أنه حوى البيلوجرافيا والتي يمكن أن تكون مرجعا للإسلام في إفريقيا، حيث اقترن الحج بالإسلام في إفريقيا، وكل ما كتب عن الحج يصلح لأن يكون مرجعا للإسلام في إفريقيا.

ونأمل أن تسعى جامعة إفريقيا العالمية بالتعاون مع الجامعات والمراكز العلمية والمنظمات والمهتمين بالإسلام في إفريقيا أن تنزل توصيات هذا المؤتمر على أرض الواقع، وأن تبني عليها إستراتيجية لدراسة الإسلام والدعوة في إفريقيا.

والله الموفق

د. يوسف خميس أبورفاس

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

مدير مركز البحوث والدراسات الإفريقية

مقدمة..

يعد مؤتمر طرق الحج في إفريقيا تظاهرة علمية فريدة.. حيث تناولت دخول الإسلام إفريقيا في القرن الأول الهجري عبر البحر الأحمر، حينما هاجر صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى الحبشة فرارا بدينهم، وكذلك بعد فتح مصر ودخول المسلمين شمال إفريقيا، ومنها انتشر الإسلام في غرب ووسط إفريقيا ، فأصبحت إفريقيا قارة مسلمة.

واستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى ونداء إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان وما يزال الإفريقيون يحجون إلى بيت الله سبحانه وتعالى - وتعلق قلوبهم بالقبلة ، وكانوا يذهبون إلى الحج عبر طرق ثلاثة :

الطريق الأول : عبر مصر من شمال إفريقيا - تونس والجزائر وموريتانيا والمغرب والصحراء الغربية.

الطريق الثاني - عبر السودان (سواكن وعيذاب) من دول غرب ووسط إفريقيا .

الطريق الثالث : عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر من شرق ووسط إفريقيا.

وكانت رحلة الحج تستغرق عددا من السنين، وأحيانا دون رجعة، وذلك بالاستقرار في منطقة ما أخرى، أما في الحرمين أو في إحدى مناطق الطريق - حيث كان الناس يستخدمون الدواب- خاصة الإبل - والبعض مشيا على الأقدام. وقد ساعد في هذه الرحلة عدد من العوامل، منها:

عدم وجود موانع طبيعية، عدا البحر الأحمر، الذي يسهل عبوره عبر عدد من المعابر. لا توجد حدود سياسية بالمعنى المتعارف عليه اليوم، ويسهل عبور حدود الممالك والسلطنات دون أي قيود.

كل الممالك والسلطنات والمجتمعات التي تعبرها طرق الحج كانت إسلامية، ويشجعون عبور الحجاج دون أية مضايقات، بل كانوا يقدمون لهم العون والعناية والأمن. هذه الطرق كانت تمثل شرايين لنقل الثقافات، واختلاط للأعراق، واللغات، كما أن هناك فوائد اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وتعليمية، ومنافع أخرى كثيرة. ومع دخول وسائل النقل الحديثة، تكاد تكون هذه الطرق قد اندثرت، هذا بالإضافة إلى تأثير النفوذ الاستعماري، الأمر الذي أدى إلى عزل الدول الإفريقية عن بعضها، وفقدان الرباط

الإسلامي الروحي الذي كانت تتمتع به، وبالتالي فقد معه وسائل للتواصل بين المسلمين. كما أن قيام الدول الحديثة في إفريقيا قد مثلت عائقا أمام التحرك التلقائي للحجاج بين حدودها المحروسة بالجيوش والقوانين.

ولذلك تأتي أهمية هذا المؤتمر من أنه يحاول توثيق هذه الرحلة، حتى لا تندثر مع مرور الزمن، كما أنه يحاول معرفة الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتداخل الإثني الناتج من هذه الرحلة. كما يسعى إلى إعداد كشاف عن الكتب، التي توجد فيها مادة عن طرق الحج في إفريقيا، مثل ابن بطوطة والوزان باللغة العربية، وناخقال وجيرهارد باللغات الأوربية، وغيرها.

أهداف المؤتمر:

يهدف هذا المؤتمر إلى الآتي :

التعرف على طرق الحج في إفريقيا .

إبراز دور المجتمعات المحلية في هذه الطرق في تسهيل عبور الحجاج.

الوقوف على آثار هذه الرحلة على المجتمعات عبر طرق الحج في إفريقيا وآثارها على أرض الحجاز.

التعرف على طرق الحج الحديثة ومقارنتها بالطرق القديمة من حيث الآثار والنتائج.

رصد الكتب التي تناولت رحلة الحج في إفريقيا، ومعرفة الآثار التعليمية والعلمية

معرفة دور طرق الحج في انتشار الإسلام في إفريقيا

التعرف على دور طرق الحج في تمتين علاقة إفريقيا بالعالم العربي والإسلامي.

محاوير المؤتمر:

يتكون هذا المؤتمر من عدد من المحاور، تتمثل في:

المحور الأول: طرق الحج في إفريقيا في كتب الرحالة:

طرق الحج في إفريقيا في كتب الرحالة العرب.

طرق الحج في إفريقيا في كتب الرحالة الأوربيين.

دور رحلة الحج في التأليف الجغرافي والثقافي.

المحور الثاني: طرق الحج في إفريقيا (وصف تاريخي جغرافي):

طريق شمال إفريقيا - عبر مصر.

طريق غرب إفريقيا - عبر السودان.

- طريق شرق إفريقيا - عبر جيبوتي وإريتريا.
- المحور الثالث: دور طرق الحج في نشر الإسلام في إفريقيا:**
- المراكز ونقاط الارتكاز في طرق الحج.
 - قوافل الحج والزخم الروحي.
 - مناطق التي نشر الحجيج فيها الإسلام .
- المحور الرابع: الآثار العلمية والتعليمية:**
- دور الحجيج في نشر الفقه المالكي.
 - دور الحجيج في تأسيس المراكز العلمية والتعليمية.
 - دور رحلة الحج في إثراء معرفة الحج بالحجاز ومصر.
 - دور رحلة الحج في الأثر العلمي الدال على البلاد الإفريقية.
 - دور رحلة الحج في إثراء السياسة ونظم الحكم في إفريقيا.
- المحور الخامس: دور رحلة الحج في اقتصاديات إفريقيا.**
- دور الحجيج في تأسيس الأسواق وتقرير حركة البيع والشراء.
 - دور رحلة الحج في تأسيس النقد العابر والتبادل التجاري .
 - دور رحلة الحج في الصناعات اليدوية (المناسج للإحرام).
 - دور رحلة الحج في الزراعة مشروع الجزيرة والقطن في شندي وطوكر.
 - دور رحلة الحج في المساهمات المالية في الديار المقدسة (كسوة الكعبة العامة والنزل والآبار).
- المحور السادس: البعد الثقافي لطرق الحج في إفريقيا:**
- الحجيج وأثرهم على الاندماج الثقافي في إفريقيا.
 - العادات والتقاليد المنقولة عبر الحج .
 - اللغات العابرة والتواصل اللغوي .
 - دور رحلة الحج في تعليم اللغة العربية.
 - دور رحلة الحج في التقارب بين القبائل .
- المحور السابع: دور الحج في التواصل والاتصال:**
- دور طرق الحج في التواصل بين أجزاء القارة.
 - دور طرق الحجيج في خلق علاقات بين المسلمين.

دور طرق الحج بالتعريف بالعالم العربي والإسلامي.

دور طرق الحج في خلق التواصل الوجداني الإسلامي.

المحور الثامن: طرق الحج الحديثة .

دور الدولة الحديثة في إنهاء طرق الحج القديمة.

أثر طرق الحج الحديثة الاجتماعي والاقتصادي على المجتمعات الإفريقية.

مقارنة آثار طرق الحج القديمة والحديثة.

المحتويات

الصفحة	عنوان البحث	اسم الكاتب
١	من بلاد شنقيط إلى المدينة المنورة وأثره الثقافي مسارات رحلة حج العلامة محمد الأمين الشنقيطي (١٣١٥هـ - ١٣٩٣هـ)	د. أبو الحسن علي السماني
٤٣	قوافل الحج والحجيج في عهد صلاح الدين الايوبي (ت: ٥٩٨هـ / ١٢٠١م) (دراسة تأريخية)	أ. د. حنان رضا الكعبي
٨٧	الدور العلمي لرحلات طريق الحج الإفريقي رحلة الشنقيطي للحج نموذجاً	د. محمد خليفة صديق
١٠٩	أثر السكك الحديدية على رحلات الحج بين مصر وبلاد الحجاز ١٨٦١ - ١٩٢٠م	د. الشيماء محمد بدوي
١٤١	طريق الحج لحجاج جزر القمر وأثاره الحضارية	د. عبدالرؤوف عبده عمر
١٥١	توثيق أعظم الهجرات على طريق الحج الأفريقي: مسلسل وسلسلة من الأفلام الوثائقية - الإجابة على طريق الحج الأفريقي	أ. هادي الصادق عبدالجبار
١٥٩	طرق الحج في إفريقيا: دراسة بيلوجرافية ببليومترية	د. معتصم الحاج عوض الكريم محمد
١٧٥	أولاً: القائمة البيلوجرافية	
٢٤٦	ثانياً: الكشاف	
٣١٥	توصيات مؤتمر طرق الحج في إفريقيا	